



ربيع الشاعر ..

للأستاذ حسين محمود البشبيشي

من أي عهد عثقت نشواني
ما الخلد، ما روضاته، ما السحر ما
ما المود ما رناته، ما الناي ما
ما الظل، ما أفيآؤه، ما النور ما
دنيا من الأكنى الملى نثرت
فإننا الربيع بلقي بصفاته
وإذا حيأت جنة . جل القدي
ينساب فيض المطر بين زهورها
كشاعري رشفت سلاف ربيما
فهتفت من فرط الهيام وعربدت
أنا من ربيمك يا وجود فلا تدع
علمتي أن الحياة حقيقة
هذا الربيع اليوم لست أحسه
قد كان يعبى بي كالحمة وام
الكون هذا الكون بين مشاعري
إني أحسك يا ربيع بكل ما
فإننا مضيت إلى التراب ولقي
وقعت كل معالي ومظاهري
سأوى الحياة هدى وأدرك كنهها
وأعود في قبل اللدى زهوره
وأسير في الدنيا ربيما خالدا
من ذلك النشوان يخطر في الربي
تضجر للبيداء من خطواته
من ذلك الفنان ، يهتر روحه

فإذا السراب حقيقة وإذا العدى
من ذلك الخلاق من أجرى الهوى
فإذا حيأتى والربيع جدبدة ..
من ذلك المستور راح بهزنى
كحقيقة خفيت على ولم تزل
وأكاد أدركها بقلبي سورة
كأنه استأراء، لكن كل ما
القاه في حلمي وفي صحواني
هو خالق الجنات ، إن صفاته
وترى الحياة كأن روحاً طائرا
تضجر الأناس بين رياضها
وتذيبى وأذيبها وأكاد من
هذا ربيع اللهم بين ففتنى
أنا قد ولدت مع الربيع فلا تجل
الشعر ألف بيننا بفتونه
وللشعر ذوب مبهجتي بكؤوسه
فنائى الإلهام فوق عيونه
يا ومضة من عالم قد أشرقت
يا قبلة تركت على نثر الربي
يا مهبط الوحي الشرود تدفقت
بانضة الحيات في قلب الهدا
يا شاعرا همت الوجود غصيدة
يا مهبطة طهرت ففاض تقاؤها
الله سورنا نقاء طاهرا
وأسال في جنيتك خمر حنانه
فإذا كؤوسك روضة وإذا الطلى
وإذا حياتك فرحة تبتاح ما
تأ- وإذا جرح الشتاء وكمرت
عجبا يكاد القرب يثبت ألسنا
كم مجذب لجرت ميت مخوره
ففتنا زمانى حانة ندمانها

لحن بفيض بأقدس النفات
والسحر من أحيا جديب حيات
وإذا ربيسى بالحياة موات
هزا، وبضمر نشوة جنياى
أسرارها تنساب في خطرأتى
كملت ، وإن عزت على نظرأتى
يوحى به يهتر في جنباتى
وأراء في صمى وفي سجداتى
سطعت ربيما طائر الجنات
يهفو بها نشوان في لففات
كتضجر الأنعام في سدحات
وله القصيد أذوب في أبيانى
شعرا ندى الروح والنفات
عنى وسل إن شئت منه حياتى
والحب سورنا من الصبوات
وأسال أكوؤسه على طرقاتى
وروائع الأشعار في خطواتى
جنباته نشوى من الومضات
زهر الحنان وحنة الزهرات
آياته بالوحى منشيات
قلبي بحبك واله. التبهضات
سجد الوجود لها من اللغات
سحرا بيت الطهر في الهجات
والله طهرنا من التزوات
وأسال خمر في منابع ذاتى
عطر بضموع بأقدس النفات
يحتاج نفسى من جوى وشكات
لست كفك في الربي حبوات
تشدو الحياة وأعيان ألقات
مهبجا تراقص أفصنا ثملات
أنا والربيع، فهات خمر هات

صبيح البشبيشي